على الأرض
أم
في الفُلك

(c) 2026 hisnameone.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

أولئك الذين لا يقرأون الكتاب المقدَّس، أو مَن يقرأونه فقط من حينٍ إلى آخر، قد فاتهم أكثر بكثيرٍ مما يتصوَّرون. إنّه كتابٌ رائع، إنّه كتاب معجزة، بل هو **كتابُ الكتب.** إنّ **مجرَّد قراءة** الكتاب المقدَّس ليست بكافية: فالسِلك الكهربائي «الحيّ» لا يعطي نوراً إلّا عندما يكون متصلاً بمصباحٍ كهربائيّ. فالكرسي والمنضدة **لا** يستقبلان شيئاً: لكنّ **النقص** ليس في السلك الحيّ. نحن نريدك أن تكون كالمصباح الكهربائي، مستعداً لاستقبال «تيار» حقّ الإله الحيّ. قال الربّ يسوع عن البعض، «لأَنَّكُمْ **تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا** (أي في أسفار[1] الكتاب المقدَّس) **حَيَاةً أَبَدِيَّةً.**» لكن «الظنّ» ليس كافياً: لذلك استطردَ قائلاً، «وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ **لِي.** وَلَا تُرِيدُونَ **أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ.**» (يوحنا ٥: ٣٩، ٤٠). إذ لا وجود لمجرَّد «الظنّ» في هذه العبارة الثانية! تذكّر أنّ هنالك تحديداً فئتين مختلفتين من الناس:

(أ) أولئك الذين **يظنون أنّ لهم حياة أبدية.**

---

(١) وتعني أجزاء

جميع الحقوق محفوظة لموقع hisnameone.com (c) 2026

(ب) أولئك الذين فعلاً **لديهم حياةٌ أبدية.** من أيّ فئةٍ أنت؟ إن **أتيتَ** إلى المسيح، فإنّ ذلك «الظنّ» الفارغ سوف **يزول،** وسوف تُقبِل إلى **معرفة** ماذا يعني أن تكون حقاً مخلَّصاً.

هل قرأت الإصحاحات الأولى من سِفر التكوين؟ إنّ تاريخ الطوفان هو **أول سجل تاريخي مُطَّول** بعد خطيئة آدم، والحوار المحزن لقايين مع الإله. فقد استغرقت **سنة واحدة** أكثر من **إصحاحين،** بينما الـ ١٦٥٦ سنة السابقة لم تستغرق سوى ثلاثة أو أربعة إصحاحات فيما بينهما. وإذا نظرت إلى الإصحاح السابع من سِفر التكوين، ستجد أنّ عبارة «على الأرض» قد وردت ١٣ مرة. وبعدها لاحظ أنّ الكلمات «إلى» أو «في الفُلك»[٢] قد وردت ٧ مرات. وهكذا نجد أمامنا:

التباين العظيم

على الأرض كان الموت! و**في الفُلك** كانت الحياة!

هل هنالك مكان ثالث أمامنا؟ كلّا!

---

(٢) أي ما يُعرف بسفينة نوح. من الجدير بالذكر أنّ الفُلك كان مُحكماً ولا يمكن للمياه أن تنفذ إليه، ليعطي صورة رائعة عن حماية الإله وصونه وحفظه للشخص المخلَّص من مياه الدينونة القادمة

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2026 hisnameone.com

لكن أولئك الذين كانوا على الأرض لم يتطلّب منهم فعل أيّ شرٍّ مُعيَّن لكي يهلكوا. فإنّ بقاءهم حيث كانوا، كان كافياً لهلاكهم. أمّا أولئك الذين خلصوا في الفُلك كان لا بدّ لهم من أن **يأتوا** إليه. إذ هم لم يكونوا هناك بشكلٍ تلقائي: فإنّ الفُلك **لم يُبنَ فوق رؤوسهم**: بل كان عليهم أن «يأتوا». كذلك هو الحال اليوم. إن بقيتَ حيثُما أنت، فسوف تهلك! لا تحتاج لأن تكون لِصاً، أو شريراً علانيةً. إن بقيتَ بعيداً عن المسيح، فأنتَ باقٍ في **موضع الدينونة**. لكن الإيمان بكلام الإله هو سببٌ مُباركٌ لخاطئٍ هالكٍ لكي **يُقبِل** إلى المسيح اليوم. هنالك آيةٌ في العهد الجديد من الكتاب المقدَّس تقول، «**بِالْإِيمَانِ** نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ **لَمْ تُرَ بَعْدُ** خَافَ، فَبَنَى فُلْكاً **لِخَلَاصِ بَيْتِهِ**، فَبِهِ **دَانَ الْعَالَمَ**» (عبرانيين ١١: ٧). ووردت آيةٌ أخرى بهذه الصياغة، «الْإِلَهُ...لَمْ يُشْفِقْ عَلَى **الْعَالَمِ** الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحاً **ثَامِناً**» (أي مع سبعةٍ آخرين، أُناسٌ معدودون، قادمون بصورة شخصية وفردية إلى الداخل،

جميع الحقوق محفوظة لموقع hisnameone.com (c) 2026

٢ بطرس ٢: ٤، ٥). في كلتا الحالتين التباين هو بين **العالم** وبين **العائلة** المخلَّصة.

في كلتا الحالتين **العالم** هالك، وكذلك هو الحال الآن. العالم **ليس** مخلَّصاً، لكن الإله ما يزال يُخلِّص **من** كلّ الأمم.

لم يكن أحدٌ في الوقت نفسه «على الأرض» و«في الفُلك». فجميع الذين كانوا «في الفُلك» كانوا **قبل ذلك** «على الأرض»، ولكن لم يكن أحدٌ مِمَّن كان «على الأرض» قد سبق أن كان «في الفُلك». كلّا، بل الذين أتوا إلى الداخل، مكثوا هناك. لذلك فإنّ السؤال البالغ الأهمية هو: «أين أنت وأنا اليوم؟» لا يمكننا أن نكون في مكانين: لا بُدّ أن نكون في واحد. فالربّ يسوع المسيح هو **الفُلك الوحيد** للنجاة. لقد حَمَل ثُقل الدينونة كاملاً بدلاً عن جميع الذين ببساطةٍ يثقون به. كان الفُلك طوال الوقت حائلاً بين نوح وغضب الإله، ولم تكن هناك مياه الدينونة في الداخل. كذلك «إِذاً لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ».(٣) هنا خلاصٌ عجيب! فالخطر كان «على الأرض»، لكنّ الناس لم يروه إلّا بعد فوات الأوان: كانت

(٣) رومية ٨: ١

جميع الحقوق محفوظة لموقع hisnameone.com (c) 2026

النجاة «في الفُلك» لكلّ الذين **آمنوا وأتوا، لأنّ ذلك ما قاله الإله، قبل فوات الأوان.** فتستطيع حقاً أن تقول: «إن اتكلتُ حقاً على **عمل** المسيح، وأصغيتُ إلى كلامه، ‹تَعَالَوْا إِلَيَّ›،(٤) فإني سوف أخلص، ولكن **ليس بخلاف ذلك.**» ليس بوسع أحدٍ أن يصنع فُلكاً آخراً خاصاً به، مهما حاول جاهداً.

(٤) متى ١١: ٢٨

(c) 2026 hisnameone.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

عندما يوجد الناس في خطر قريب من الممات
يغيث قارب الحياة كل بائس وغريب محتاج للنجاة

فهم بلا رجاء بؤساء، ما أحوجهم له في هذه المأساة!
عجزهم هذا يعرّف بقدرة واحد ليس له مضاهاة

للاله قارب حياة معدّ الآن للمنكوبين الخطاة
محفوظ وآمن الى الابد اذ وحده المسيح الفديّة المعطاة

رب المجد صنع الكل بموته عوضاً عن الجناة
وكل المتكلين عليه احضرهم الى برّ الأمان والمواساة

وأين انت أيّها القارئ واياك تعني هذه السطور والأبيات؟
أفي المسيح أنت؟ أم لازلت غير مكترثٍ بلا مبالاة؟

غضب الاله قادمٌ لامحالة وقريب هو آت
عظيم جداً هو خطر الدينونة خارج قارب النجاة

(c) 2026 hisnameone.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

عزيزي القارئ، يمكنك الإطلاع على مواضيع أخرى تتعلق بطريق الإله الأوحد للخلاص والمراسلة أيضاً من خلال زيارة الموقع الإلكتروني:

www.hisnameone.com

(c) 2026 hisnameone.com جميع الحقوق محفوظة لموقع